

شرح الأسماء الحسنى

[21] وان بعض الظن اثم اقول المراد بالظن هنا العلم والادراك المط من باب عموم المجاز أو عموم الاشتراك أو تسمية العام باسم الخاص وانما عبر عنه بالظن لوجهين احدهما التأسى بالحديث القدسي قال تعالى انا عند ظن عبدي بي ولذا قيل فليحسن العبد ظنه بربه وثانيهما ان العلوم من حيث هي مضافة الينا ينبغي ان تسمى بالظنون لشباهتها بها سيما ما يتعلق منها بالمبدء فان العقل وان امكنه اكتناه الاشياء الا انه لا يمكنه اكتناه واجب الوجود وانما هي ايقانات بل حق اليقين بما هي مضافة إلى الـ الملقى وفى التعبير بالظن عن الطان الذى هو العقل اشارة إلى اتحاد العاقل بالمعقول على ما هو مذهب بعض المحققين وليست الاضافة من قبيل جرد قطيفة واخلاق ثياب سيما على نسخة خطرات الظنون ولا بيانية بل لامية وفقا لقوله ملاحظة العيون واتحاد العاقل والمعقول معناه الصحيح الحقيق بالتصديق امران احدهما ان المعقول بالذات لا بالعرض ظهور واشراق من العاقل بلا تجاف لذاته من مقامه وظهوره واشراقه المعنوي لا يباينه لقد خلقكم اطوارا فكل معقول شان من شئون العاقل وللعاقل في كل شان من شئونه شان ولذاته شان ليس للشئون فيه شان فالمعقولات مفاهيمها مجالي اشراق النفس ووجودها فيض النفس المنبسط على كل بحسبه كما ان وجود المفاهيم والمهيات الامكانية في الخارج اشراق الـ وفيض الـ المنبسط على كل بحسبه الـ نور السموات والارض وثانيهما ان العاقل في مقامه الشامخ جامع لوجود كل معقول بالذات بنحو اعلى وابسط فهو مقام رتقها وهى مقام فتقه وهو مقام اجمالها وهى مقام تفصيله فهو كالمحدود وهى كالحده وهو كالعقل البسيط وهى كالعقول التفصيلية ثم ان قرب الحق تعالى من الخواطر الربانية واضح فانها خطاباته وكلماته مع قلوب ارباب القلوب وكلام المتكلم ولا سيما الكلمات التامات المجردات مأخوذة لا بشرط لا يباينه واما قرينه من الخواطر الاخرى سيما الملكية فلان وجود تلك الخواطر مضاف إلى الـ تعالى بالوجوب فان نسبة الشئ إلى فاعله بالوجوب والى قابله بالامكان وايض نسبة حقيقة الوجود إلى الوجود الصرف بالحقيقة والى المهية بالمجاز وايض إليه أولا وبالذات واليه ثانيا وبالعرض ولذا قال امير المؤمنين على (ع) ما رايت شيئا الا ورايت الـ قبله وهذا القرب ليس قرب شئ من شئ وانما هو قرب شئ بحقيقة الشيئية من فيئ من حيث هو فيئ ثم ان كون الوجود بشرائره حتى وجود الشيطان والشيطانى ووجود